همشهري
طوفان الأقصى
همشهري بالعربية

الرأي

وائل الدحدوح، رمز المقاومة في غزة

لقد فقد وائل ١٢ فردًا من عائلته في الغارات منذ بداية طوفان الأقصى، كما أصيب هو نفسه مرة واحدة في قصف مسيرة، لكنه لا يزال يحمل الكاميرا والميكرفون ليل نهار وقد أصبح صبره المنيع، رمزاً للمقاومة في غزة.
وقبل يوم من استشهاده، ودّع حمزة والده تاركاً وراء ظهرانيه جميع أمنيات الشباب، واستدعاه بالصبر و الأمل و الإعتماد على الله تعالى في هذا الدرب. فقال: «تأكد من أن الله سيجازيك و يكافئك على جميل صبرك». وبعد بضعة ساعات من مواراة حمزة، استأنف الأب عمله في الجزيرة و ظهر مباشراً على شاشة الجزيرة و واصل تغطيته الإعلامية للأحداث في غزة.
وأظهرت صور من جنازة نجله، وهو يرتدي سترته الصحفية، ويمسك بيد ابنه المتوفى ويقبلها أكثر من مرة و الدموع تسيل على خديه وكانت يده مضمّدة، جراء إصابته في هجوم أدى إلى مقتل زميله «سامر أبو دقة» في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢٣.

موقف السياسيين من الجريمة

و قال الرئيس الجزائري: إن ذكرى الصحفيين الشهداء ستبقى خالدة وستصبح وصمة عار تغطي على مبادرات نظام الاحتلال الإسرائيلي. إن جريمة قتل الصحفيين في غزة دليل على مبادرة النظام الصهيوني لإنصات المطالبة بالحرية ومحو آثار جرائم الكيان في الأراضي المحتلة.
كما كتب حسين أمير عبد اللهيان وزير الخارجية الإيراني عبر موقع «إكس» الاجتماعي: «مرت أكثر من ثلاثة أشهر على الحرب الوحشية على غزة الصامدة، واستشهد ١١١ صحفيا ومصورا جراءها، وهو رقم غير مسبوق في التاريخ. فإن الصهاينة يخافون جداً من وعي العالم و حكمه، وهذا هو السبب لكراهية و بغضاء هذا النظام المجرم تجاه الإعلاميين.»كما رد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن على استشهاد حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا، الصحفيين الفلسطينيين في غزة، ووصف مقتلهما بأنه مأساة لا يمكن تصورها، كما يتعرض لها العديد من النساء والأطفال فيها. وحذر مرة أخرى من أن الصراع القائم يمكن أن يتوسّع بسرعة ويزيد من المعاناة و إنعدام الأمن.

مخالفة القوانين و الإتفاقيات الدولية

من ناحية أخرى، أدان الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، استهداف إسرائيل للصحفيين في رسالة تعزية للصحفي الفلسطيني وائل الدحدوح. وكتب في تغريدة عبر موقع «إكس» الإجتماعي يقول: «إن استهداف عائلة الصحفي الفلسطيني الشجاع وائل الدحدوح، هو تجسيد لمأساة الشعب المظلوم الذي يتعرض لأشد الاعتداءات. فنتقدم بخالص التعازي إلى وائل الدحدوح باستشهاد نجله وأفراد عائلته كما ندين الاستهداف المتعمد للصحفيين والإعلاميين والذي يتعارض مع القوانين و الإتفاقيات الدولية. و نؤكد على مطالبتنا المجتمع الدولي بالقيام بواجباته القانونية والإنسانية والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، واتخاذ الإجراءات الفورية لوقف العدوان.

إنفوغراف

الإحصائيات الأكثر دموية خلال ١٠٠ يوم من الحرب

أعلنت الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان، في تقرير لها بمناسبة مرور ١٠٠ يوم لغزو الكيان الصهيوني قطاع غزة، أن ١٠٠ ألف فلسطيني استشهدوا أو جرحوا أو فقدوا إبّان جريمة الإبادة الجماعية فيها. وذكرت الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان في هذا التقرير: إن تل أبيب، ضمن إرتكابها جرائم مروعة، تقتل ما يقرب من ألف فلسطيني يوميا، وهي الإحصائية الأكثر دمويةٍ في تاريخ الحروب بالقرن الماضي و الراهن. لقد مر ١٠٠ يوماً على بدء عملية طوفان الأقصى التي انطلقت في ٧ أكتوبر؛ العملية التي اخترقت النظام الاستخباراتي والأمني للإحتلال و سبّبت في إنهيار الهيمنة الإسرائيلية.

رغم مرور ١٠٠ يوم على عملية الأقصى وبدء جرائم الكيان الإسرائيلي في قطاع غزة، إلا أن تل أبيب لم تحقق أي هدف من أهدافها سوى الإبادة الجماعية
الحرب قد حمّلت هذا الكيان مليارات الدولارات والانهيار الاقتصادي والخسائر العسكرية الكبيرة، وموجة الانتحار بين الجنود الإسرائيليين و الهجرة للمواطنين و المتختصين.

الرواية

تسمعون صوتي من تحت القصف!

بدأ عمله كصحفي عام ١٩٩٨ عندما كان عدد زملائه في غزة أقل من ١٠ أشخاص، فأصبح وائل الدحدوح مراسلا في غزة لصحيفة القدس الفلسطينية وكتب في جرائد فلسطينية أخرى، ثم واصل عمله مراسلا لإذاعة صوت فلسطين من طهران وأيضا لقناة سحر الفضائية. وكان عام ٢٠٠٣ بداية عمله مع قناة الجزيرة في غزة. ما أدّى ألى تسلّمه منصب مدير لقناة الجزيرة في غزة في أقل من عام، إيمانه والتزامه بالعمل الصحفي.فقد كان مراسلاً لتغطية أخبار الجرائم الصهيونية و مازال كان مع غزة و أهلها، في كل الأيام القاسية التي مرت و تمرّ بها، إبّان الغزو عام ٢٠٠٨ و ٢٠١٢ وحرب الـ ٥١ يومًا في غزة حيث انتهت بانتصار أهاليها و منذ بداية عملية طوفان الأقصى.

قصف الموقع الآمن

في ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول في العام المنصرم و أثناء بث مباشر من القناة القطرية قبل ساعة ٢٠:٠٠ بقليل و في خلال مقابلته مع مراسل الجزيرة عبد السلام فرح، تلقى وائل رسالة نصّية تفيد بأن منزله في مخيم النصيرات، قد تعرض للقصف الإسرائيلي. فأسرع مقبلاً على المخيم و وجد بيته كومة من التراب، فتمكن هو و المتواجدون بالمنطقة من انتشال بعض الجثث أحياءاً من تحت الأنقاض، لكن استشهد كل من زوجته وابنه وابنته وحفيده. وكان المخيم يقع في موقع آمن جنوبي غزة، حيث أراد الإسرائيليون أن يهاجر الناس إليه ليتمتعوا بالأمن من القصف!

دموع الإنسانية

كانت بسمات ردود فعل وائل واضحة على الجميع. وصاح فوق جثامين الشهداء الأربعة من عائلته بقوله: «أنتم تنتقمون منا بأطفالنا؟ لكن دموعنا تجري لأجل الإنسانية وليس بسبب الوهن و الذلّ، فلن أتوقف عن مناداة الحقيقة». و في المشهد نفسه قالت ابنة وائل لوالدها بنبرة يملأها الحزن و البكاء: «ابق لنا يا أبي، فلا ليس لنا سواك!».

أمريكا هي الآمرة بالهجوم

وقبل ساعات قليلة من هذه المجزرة بحق عائلة الدحدوح و سائر العوائل، نشر موقع «أكسيوس» خبرا حول طلب أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأمريكي، من رئيس وزراء قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، التخفيف من لهجة الجزيرة المتشدّدة و موقفها من الولايات المتحدة، فهي تقف وراء هذه المجزرة.

مطاردة النجل

حمزة، نجل وائل، التحق بوالده متابعاً لنشاطاته الصحفية و مساهماً معه في صموده. ولكن في الـ٧ من يناير، وهو عيد الشهيد في فلسطين، تم استهداف السيارة التي تقل حمزة ومصطفى، أحد الصحفيين المستقلين، وتعرضت لهجوم صاروخي واستشهد هو و زميله مصطفي في المشهد نفسه. وكان هذا الاغتيال استمراراً لانتقام الصهاينة من محاولات و مبادرات عائلة الدحدوح في تغطية المجازر الصهيونية.

فلسطين في الصحف العربية

الشرق الأوسط

غزة... 100 يوماً من القتل

الأهرام

الآلاف تحت الأنقاض... وواشنطن تزوّد إسرائيل بمعلومات عن حماس

أخبار الخليج

مظاهرات مليونية في عواصم العالم تطالب بوقف حرب الإبادة الصهيونية

صورة اليوم

6 260641 200359
6 260641 200014